



صوت الجنوب /25-05-2008

عدن هي إطلاقاً ليست بأرض يمنية إنما جنوبية وعربية
إحتلال دولة الجنوب هو إمتداد للهجمة الصهيونية في أربعينيات القرن الفائت
كلمة جنوبي شمالي كانت في غرض الخروج من الأستراد والبحث عن الزوارب
عدن هي الأرض المقدسة وهي التي تدينس الآن بأقدام من يحتلوونها

د. فاروق

حمزة

في الواقع يبدو أنه قد وجب علي أن أقدم إعتذاري لأبناء شعبنا الجنوبي العظيم، ولكل قراءنا الكرام من مناضلي ومناصري وأصحاب قضيتنا الجنوبية، عن تخلفي بعض الشئ في مواصلة الكتابة، وذلك نظراً لظروف أقوى، بل القاهرة فرضت نفسها علينا بسبب مرافقتي لعلاج أسرتي وملازمة البقاء معها في مشفاها، وهي طريحة الفراش، آملاً من الله سبحانه وتعالى شفاءها العاجل، ولو في بعض الشئ منه، وعودتنا لأرض الوطن الحبيب، وحقيقة لقد تأخرنا كثيراً في المقيام بذلك، لكن يبدو لي بأن غياب دولتنا، بل وبقاينا أيضاً تحت هكذا إحتلال، يبدو بأنه قد كان سبباً رئيسياً في ذلك، كما إن عدم إعطائي لروايتي وإستحقاقتي، لهو أيضاً في الحقيقة قد شكل لنا المتاعب الكبرى في تلقي العلاج، أكان لأسرتي أم ولشخصي بحينه، لكن في الحقيقة هذه هي الأحوال في أوضاع تحتل بها دولتنا، دولة الجنوب، والذي أيضاً ونصفها نحن وبطبيعة الفكر المتخلف لمن يحتل دولتنا، وبالمقايضة فيما بين القبول بالإحتلال أو التعرض للموت أكان المباشراً أم وبالتقسيم، على غرار ما نحن فيه، لكن في الأخير ما يحق إلنا الحق، متمنين العلاج السليم والإيمان بالله سبحانه وتعالى والعودة السريعة لعدن الحبيبة.

وبموضوعنا هذا الذي نكتبه بأعصاب باردة وهادئة وراحة بال، يبدو أننا لم نكن قد أردنا إلا وتوضيح المشئ الجديد في قضيتنا الجنوبية، ولكل الرأي العام، أكان المحلي أم والدولي بما فيه العرب والمسلمين، والذي أيضاً يبدو لي بأن سلطات نظام صنعاء، وهي التي تحتل بلادنا تفهمه بكل تأكيد وتعرفه، لكنها حقيقة لا تدركه، بل ولما تدرك مخاطره، فهي بالرغم من أنها هي المعنية بالإغتصاب لدولتنا دولة الجنوب وإعتبارها سلطات إحتلال أجنبي لبلادنا، نجدها لا تتقيد بالأنظمة الدولية وقوانينها، لما هي ويفترض أن تلتزم بها كسلطات إحتلال، أحتلت دولتنا بحرب صيف 1994م، وهي وماقد أستنكرها القاسي والداني في كل عالمنا هذا، عداوة وعلى كفها في العبث أكان بدولتنا أم وبشعبنا في الجنوب، وعدم المساس في هيكله دولتنا ومؤسساتها وقوانينها ومصالحها ومصالحنا نحن أبناءها، وتحويل ملامحها وديموغرافيتها ولمصالح توجهاتها، وهي أيضاً وماقد أدخلت لدولتنا الملايين من أبناء جادتها وتوطينهم في بلادنا، ذاهيك وإنشاءها وللعديد من المستوطنات والمستعمرات في عقر دارنا، وتهجير مواطنينا عنوة، فهذا القهر الممزوج بالإفكار المنظم لشعبنا وإذلاله، عداوة على التشريد المتعمد لشعبنا في الداخل والخارج، وتمزيق الأسر والعائلات، ما هو إلا وقد زاد الطين بلة، الأمر الذي ربما، إن لم يكن بكل تأكيد، قد صار، بل وقد تحول وليكون سببا في إلتهاب وتدهور المنطقة برمتها، وأقصد بذلك بكل تأكيد في الفلتان الحاصل حتماً، جراء هكذا إغتصاب لدولة بأكملها ينتهك بها الأرض والعرض بأكملها.

كما في الجانب الآخر، يبدو لي بأنه قد وجب علينا وأن نعلنها صراحة، إن لم نقل وبالمضم المليان بأن هي وإنما، يمنية بأرض ليست إطلاقاً هي "عدن" أرض جنوبية خالصة وعربية، بل لا هي لا ولا أرض الجنوب بأكمله، وما المعبث المحاصل يومنا هذا بدولة الجنوب بأكملها، إنما وخير دليل واضح على كل ذلك، دولة تلغى وشعب يباد، تمسخ هوية، وينكر تاريخها وتاريخ أبنائها، وتنهب وتسلب كل ثرواتها وكل أراضيها، وهو التأكيد الآخر ولما نقوله نحن. كما لا يفوتنا المبال وأن نشير، بل ونذكر كل من ينكر ثوابت ساطعة وبأن "عدن" هي الأرض المقدسة، وهي التي قد ذكرت في ثلاثة عشرة سورة بالقرآن الكريم، وفي الأسفار، وفي حديث لرسول الكريم عليه الصلاة والسلام، وهي وما قد صارت اليوم تدنس، وبأقدام من يحتلها ويغتصبها ويعذب أبنائها ويشردهم أكان بالداخل أم وبالخارج.

والحقيقة إن تدنس "عدن" وتنكسها هذا، لم يكن وليأتي من فراغ، بل يبدو لي بأنه ما هو إنما وبالخاتمة الحققة وفي الهجمة الصهيونية الكبرى على الأرض العربية، بل والأمة العربية بأجمعها،

حيث أنه عندما أزهرت الثقافة العربية، وفي
مستهل في أوجها في وكانت "عدن"
أربعينيات وخمسينات القرن الفائت، ولأول مرة في
تاريخ الوطن العربي كله رفعت "عدن"
شعار نبط العرب للعرب، وتجانست وقول سعد
زغلول، ومن داخل معتقله في عدن بمنزل البريطاني
إنجرام من على قمة جبل حديد، وهو وماكان يسمى
بحصن المتعكر، أثناء بقاءه ترانزيت في "عدن"
في غرض إيصاله وإلى منفاه، بجزيرة في المحيط
المهندي، حين قال: إنني أرى بحر وجمال وجمالة لكنني
حقاً أشم رائحة ثقافة عربية متقدمة في هذا البلد
أعتر بها،
كما أيضاً وقد وصفها أمين الريحاني وبأنها أي
الشرقي طارق مضيق أنها وعلى "عدن"

وهنا بالفعل قد تكالبت منذ ذلك الحين على
بذلك المتقدمة ثقافتها وعلى "عدن"
الحين وموقعها الإستراتيجي، وخاصة وبما قد

أسميت زادي الإصلاح العربي، وتزيينات النساء
بالآنسة العربية، وسباق المراكب بالسباق العربي،
وسباق الجمال بالمحاف العربي، وإشهار سباق
ملكة جمال العرب، وأشياء كثيرة بحاجة
للبحث والمراجعة الدقيقة، أكانت أيضاً وفي
البناء العربي الأصيل، وأخرى كثيرة يصعب
علي هنا ذكرها، أسيبها لآخرين في المواصلة
بذلك، لكن □ ما أردت ذكره هو إن الهجمة
المصهيونية قد أشدت ضراوة في ذلك الحين،
كما إن كل ذلك قد كان سبباً في القشة التي
قسمت ظهر البعير، فأختاروا لنا الخروج من
الأستراد والبحث عن الزواريب، فالبرغم من عدم
إعطاء الأحزاب تصاريح ممارسة حقها السياسي
بذلك الحين، وهو وما قد كان قبل وجود الأمم
المتحدة، لا ولا لجان تصفية الإستعمار، إنما
عملوا على إعطاء التصاريح في ممارسة الحق

المناطق والمقروى، وعليه ومن هنا بدأ التفكير في إنشاء النوادي والجمعيات القروية الشمالية، وبعد فترة من ذلك هنا بدأ التفكير بكلمة الشمال اليمني والجنوب اليمني وهو الافتراء المطلق وعلى كل نضالات عدن؛ وتاريخها في المد القومي الكبير، وكل تضحياتها، وكل ذلك هو أصلاً دفعته عدن؛ كضريبة في خياراتها العظيمة هذه، والتي بدأتها منذ الأربعينات للقرن الفائت، وبحيث أنتهت هذه الهجمة بإحتلالها في حرب صيف 1994م.

د.

فاروق حمزة

رئيس

تيار المستقلين الجنوبيين

دمشق

في مايو 2 2008

dr.farook@yemen.net.ye